**خطبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة، وجعل أمتنا خير أمة، وبعث فينا رسولاً منا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة، أحمده تعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ربه للعالمين هداية ورحمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تكون لنا نوراً من كل ظلمة وسلم تسليماً كثيراً، عباد الله اتقوا الله فإن تقواه أفضل مكتسب، وطاعته أشرف نسب {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

معاشر المؤمنين

الاصلاح فريضة شرعية وواجب وطني وأمان اجتماعي، الاصلاح هو جوهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغايته ومقصوده، لهذا جعله الله رسالة الأمة المسلمة، وغاية وجودها، وشرط تمكينها

قال تبارك وتعالى {الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور.} وقال سبحانه وتعالى {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}، وجعله سبحانه وتعالى عنوانا لكرامة الأمة ودليل خيريتها بين الأمم {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}

أما أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم التي تحث على فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجبة ومنذرة ومحذرة، فهي واضحة وجلية وصريحة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ". وفي رواية: " وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ".

وعن حذيفة بن اليمان، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم "

معاشر المؤمنين

استمعوا لهذا الانذار والتحذير من النبي صلى الله عليه وسلم الذي يهز وجدان من يتشكك في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن زينب بنت جحش رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فزعاً يقول: ((لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها قالت زينب، فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث)) رواه البخاري ومسلم، نعم يا عباد الله حتى الصلاح ذاته لن يعصم من عذاب الله، بل لابد من الاصلاح، فهو الوقاية وهو الامن وهو الاستقرار وهو الحماية، " وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون" ،

فكيف بكم عباد الله بمن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف؟ كيف بكم بمن ينادي بتحليل المحرمات بكل بجاحة وصفاقة؟

كيف بكم عباد الله بمن لا ترتفع أصواتهم ولا تنتفض مشاعرهم إلا إذا علت أصوات المصلحين، ينهون عن الفساد في الأرض كما أمرهم ربهم، بالحسنى والموعظة الحسنة، فيصرخ أولئك بأعلى أصواتهم، ينكرون عليهم الاصلاح ويدينون النصح، بأقذع الالفاظ وأشنع الأوصاف، يصدق عليهم قول الحق " الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (التوبة 67)

شتان ما بين هؤلاء وأولئك عباد الله " أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ " (الجاثية21)

معاشر المؤمنين

ينصرف البعض عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جهلا بوجوبه ، او خضوعا لشبهات البعض أن الاصلاح فيه تنصيب أولئك المصلحون أنفسهم على المجتمع،وأن ذلك يصادم الحرية الشخصية حسب المفهوم الغربي الذين يؤمنون به ، او لطلب السلامة واستسلاما لخديعة "لا دخل لنا ..وهذا لا يعنينا" ، وقد رد أبو بكر رضي الله عنه على شبه أولئك جميعا ، أخرَجَ أصحابُ «السنن» أنّ أبا بكر الصديق بلغه أنّ بعض الناس تأوّل الآية بسقوط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : { يأيّها الناس إنّكم تَقْرَأونَ هذه الآية يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم } وإنّكم تضعونها على غير موضعها وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنّ الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيّرونه يوشك الله أن يعمّهم بعقابه ، وإنّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعذاب من عنده .

وقانا الله تعالى شرور الاشرار وكيد الفجار وحفظ بلادنا والمسلمين من الفساد والمفسدين وهدانا لما في كتابه من الآيات والذكر الحكيم

اقول ما تسمعون

معاشر المؤمنين

أما المصلحون فعليهم أن يؤدوا واجبهم الاصلاحي بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالتواصل مع الجهات المسؤولة، التي ثبت أن بعضها لا يقل غيرة ورغبة في الاصلاح عنهم

وذلك بعد التثبت والعلم، وأن يكون الإنكار لما يعلن من المنكرات ويراد إشهاره، كما حدث قبل اسابيع مع برنامج تلفزيوني محلي فاضح، تصدى المصلحون له وتم إلغائه ولله الحمد، ولنعلم عباد الله أن من أولئك المفسدين من يعلن فساده تجربة وإختبارا للمجتمع، ليرى ردود الفعل، فإن صمت الناس تجرأوا لما هو أعظم فسادا

فلنتق الله عباد الله في ديننا وقيمنا وأوطاننا، وليقم كل منا بالإصلاح قدر مسؤوليته وإمكاناته، ليبقى مجتمعنا واحة أمن وأمان بحق وصدق ففي ذلك النجاة

" فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ " (هود116⁠⁠